المثقف بين برغماتية الذات ووعي الجماعة في رواية " قضاة الشرف" لـ"عبد الوهاب بن منصور"

The intellectual between pragmatism and self-awareness in the group in the novel "Judges of Honor" to abdelwahab benmansour.

أ.لعلاونة محمد الأمين/ LALAOUNA Mohamed Amine

طالب دكتوراه، جامعة مولود معمري تيزي وزو

mamilalaouna@gmail.com

مخبر تحليل الخطاب

تاريخ الإرسال:2020/03/21 تاريخ القبول: 2020/05/01 تاريخ النشر: 2020/06/30

ملخص عد المثقف اليوم محركا للوعي الجمعي للشعوب والمجتمعات، بيد أنّ دوره هذا قد تتخلله مجموعة من المطبات التي تغير من طريق سيره داخل المجتمع، وتنحو به نحو الارتماء في حضن السّلطة الحاكمة؛ على اختلاف أشكالها، وهذا ما صوره لنا الروائي الجزائري عبد الوهاب بن منصور، في رواية "قضاة الشرف" حيث صور لنا مجتمعا منغلقا على نفسه، يتحرك فيه المثقفون وفق إيديولوجيا معينة تنبع من مصالحهم الذاتية –البرغماتية– أكثر منها المصالح الجمعية، ومنه جاء مقالنا ليطرح مجموعة من الأسئلة لعل أبرزها: هل يمكن أن يلعب "شيخ الطريقة" دور المثقف اللا-منتمي حسب إدوارد سعيد؟ وهل تؤثر الصلاحيات السّلطوية لشيخ الطريقة على دوره الفعلي كموجه لوعي الجماعة وطريقة تفكيرها؟ وهل يمكن أن يوظف الدّين برحابته لخدمة البرغماتية في محدوديتها؟

الكلمات المفتاحية: المثقف؛ السلطة؛ البرغماتية؛ الإيديولوجيا.

Abstract *The intellectual today is an engine for the collective day of the peoples and societies, but this role may be punctuated by a group of pitfalls that change his way of walking inside society, and they tend towards placement in the bosom of the ruling authority, in its various forms, and this is what the Algerian novelist Abdel Wahab bin Mansour portrayed for us. In the novel "Judges of Honor" where he depicts a society closed to himself, in which intellectuals move according to a certain ideology that stems*

from their own interests - pragmatism - rather than collective interests, and from him our article came to ask a set of questions, perhaps the most prominent of them: Can he play the "Sheikh of the method" The role of the non-affiliated intellectual, according to Edward Said? Will the authoritarian powers of the Sheikh of the method affect his actual role as a guide to the group's awareness and way of thinking? Can religion be employed with its spaciousness to serve pragmatism in its limitations?

Key- words : Educated ;Authority; Pragmatism; Ideology.

1 – مقدمة:

يعد مصطلح المثقف اليوم مصطلحا زئبقيا، يأخذ عدة مفاهيم تختلف باختلاف البيئة والثقافة التي ينبثق منها، فـ"المثقف العضوي" عند "أنطونيو غرامشي" هو شكل طوباوي أكثر منه واقعي، خاصة في واقعنا العربي، و"المثقف المتلزم"هو "مثقف متأزم" يحاول التموقع داخل المنظومة الثقافية والاجتماعية والسّياسية للمجتمع؛ قصد التّعبير عن آراء وأفكار جماعة معينة يمثلها، ويعبر عن طموحاتها وأفكارها في علاقتها بالمجتمع المدني من جهة، وفي مواجهتها للسلطة من جهة أخرى، وهذا ما يخلق نوعًا من الصِدامية بين المثقف –العربي بالخصوص– والسلطة الحاكمة التي تسعى بكل ما تملك من إغراءات لتدجِين المثقف، والحلول بينه وبين مشروعه المفترض ليتحول إلى (مثقف برغماتي/ نفعي) لا غاية له إلا تحصيل غاياته الذاتية بعيدا عن وعي الجماعة التي انبثق منها، وهذا ما سنحاول الخوض فيه، انطلاقا من رواية "قضاة الشرف" للروائي الجزائري "عبد الوهاب بن منصور" حيث سنربط التّصوف بالثقافة، والمثقف بشيخ الطريقة، والوعي الجماعي بساكنة (جبالة).

2– المثقف: زئبقية المصطلح وإحراجات الواقع:

من المثقف؟ لعله السؤال الإشكالي الأول، الذّي يستفزنا، حين الحديث عن الثقافة، ودور المثقفين في راهننا العربي المتأزم، هل المثقف هو المعلم أو المتعلم؟ أم هو الحامل لمجموع آراء وأفكار تمكنه من بلورة الوعي الجمعي للمجتمع؟ سؤال حاول

الفيلسوف الإيطالي "أنطونيو غرامشي/ Antonio Gramsci" أن يفك مغاليقه في بيئته الغربية؛ التي تختلف أيما اختلاف عن بيئتنا العربية، فقسم بذلك المثقفين إلى مثقفين تقليديين– المعلمين؛ الكهنة؛ الإداريين، وآخرين منسقين يرتبطون مباشرة بالطبقات أو المشروعات التي تستخدم المثقفين في تنظيم مصالحها واكتساب مزيد من السلطة،[1] بيد أنّ واقعنا العربي لم يفصل لليوم في مفهوم المثقف، لارتباطات عدة لعل أبرزها تلك العلاقة الحميمية بين مثقفينا والسلطة؛ علاقة كان المثقف العربي فيها يلعب دورا برغماتيا يبتعد من خلاله عن المجتمع الذّي انبثق منه، ويرتمي في أحضان النظام الحاكم على اختلاف مشاربه باعتباره – النظام/ السلطة– هو المانح للتعليم والوجاهة في المجتمع، فغاب بذلك المثقف العصامي، وطفا على السطح "المثقف البرغماتي" الذّي ينبثق من خلفيات إما دينية قومية أو إثنية؛ حسب نوع المصلحة، وحسب نوع التوجه العام للسلطة.

ينطلق "عبد الوهاب بن منصور" من واقع رمزي، تجلى في (جبالة) ومجموع الشّخصيات التي أدت دور صناع المعرفة أو (المثقفون التقليديون) حسب "غرامشي" في علاقتهم بالسلطة التي تبلوت في رواية "قضاة الشرف" في (عرش الحضرة)، لتبدأ صورة المثقف مع " فقيه جبالة" كمعلم للقرآن الكريم وباث لثقافة بسيطة للجماهير، يستمدها من واقع (جبالة) حينا، ومن التراث الإسلامي في آحايين أخرى، يقول "عبد الوهاب بن منصور": «قال الفقيه فيما قال، إن إبليس خدع أمنا حواء، فأكلت التفاحة المحرمة خطأ، فعاقبها الله. فأخرجها من الجنة، فسألت الفقيه: ألم تقل لنا إن الله لا يعاقب إلا من تعمد الخطأ، فلماذا يعاقبها إن أكلت التفاحة من غير عمد؟ بصق الفقيه على وجهي، وضرب مؤخرتي بعود من الزبّوج حتى احمرت، فلم أعد إلى الجامع، وكنت يومها قد ختمت جزء يس»[2]، فالفقيه صورة لكثير من (المثقفين التقليديين) أو تجار الأفكار الذين لا يمتلكون العدة الكافية لصناعة مثقف الغد، بل يمتلكون (القمع) الذي يحجب المعرفة وينفيها، كما أنه«يحْرم الموضوع من

ماديته والذات من قدراتها»[3] ليتحول "المثقف التقليدي" جراء إحراجات الواقع إلى (مثقف شمولي) حسب "ميشال فوكو Michel Foucault" «يتكلم باسم الإنسانية والحقيقة والمستقبل، فهو حامل راية الحق، وبشارة الغد المشرق، فهو صاحب الحق في شمولية المعرفة، وهو الوكيل الشرعي للكلية والمراسل الكفء للمطلق»[4]، بيد أن فقيه جبالة ينتقل من صورة "المثقف الشمولي" الذي يحتكر المعرفة، إلى صورة (المثقف البرغماتي) الذي يحصِّل المنفعة من السلطة الرمزية التي تجلت في (شيخ جبالة) أو شيخ الزاوية، يقول بن منصور: «جدي الذي بلغ عدد نسائه تسعا، يؤكد أنه فعل ذلك اقتداء برسول الله وأن له في كل جماع حسنة. وأنا طفل كنت أتخيل الملائكة وهي تكتب حسنات جدي وهو ينكح النساء، حتى فقيه الجامع، سيدي حمزة وافق على كلام جدي، وأكده في خطبه وحلقاته، فقط لأنه كان يحلم بإحدى عماتي»[5]، ليضعنا السارد أمام بؤس المثقف الذي يرتبط إما بمنافعه الذاتية الضيقة، أو بالسلطة الحاكمة التي تبلور من خلاله رؤيتها للواقع وللأشياء. وما صورة (فقيه جبالة) إلا صورة لكثير من المثقفين في واقعنا العربي المتأزم، الذين يتاجرون بالأفكار ويقولبونها وفق رؤية شخصية، أو رؤية مرتبطة بنظام الحكم وإيديولوجيته.

إن ذلك التحوال الثقافي الذي جسده (فقيه جبالة) هو نوع طاغٍ في مجتمعاتنا العربية، فالمثقف الذي يتخذ الدين عباءة له، لا يلبث وأن يتحول إلى (مثقف عمومي) يتحدث في جميع المواضيع ولجميع شرائح المجتمع، نتيجة الهالة القدسية التي يضفيها على نفسه، مستعينا في ذلك بالدين كحالة تجعل الأفراد ينصتون بإذعان لكل ما يصدر منه، بل قد يلغون بسبب ذلك كل ما هو وارد من الآخر الغربي، وهذا ما يستغله المثقفون الدينيون خاصة في مجتمعاتنا الشرقية.

ينتقل عبد الوهاب بن منصور من صورة (المثقف الشمولي) و(المثقف البرغماتي) إلى صورة أخرى من صور المثقفين وهم (مثقفو المقابسات) الذّين يصفهم (الجابري) بقوله:«لقد كان فيهم المنطقي والمتفلسف والكاتب، وكان منهم المشارك في هذه

الألوان من الثقافة جميعا بنصيب، على أن مشاركتهم في شتى المعارف والفنون كانت خالية من أي مجهود إبداعي إلا نادرا، كانوا يتناقشون، وفي عبارة أبي حيان التوحيدي يتقابسون»،[6]وهو ما يشير إليه "عبد الوهاب بن منصور" في قول ابن شيخ جبالة:«فقيه الجامع حاول مرة واحدة أن يعترض على كلام أبي حين قال: المال والبنون زينة الحياة الدنيا..وأضاف: والمرأة الجميلة ! لكن أبي أقنعه أن هذا الكلام سمعه في المسجد الحرام وهو الذي يحج ويعتمر كل سنة»[7]ليتضح أن شيخ جبالة مجرد ناقل للفكر وليس صانعا له، وهو ما يقترب كثيرا من واقع مثقفينا، الذّين يتقابسون الأفكار دون إنتاجها، ما يخرجهم من دائرة المثقفين، فالمثقف هو الذي يساهم في إنتاج كم معين من الثقافة، أو يساهم في عملية تثقيف المجتمع، لا بما يملكه من مكتسبات معرفية أو علمية؛ بل بمدى تأثيره على جمهور المتلقين، ما يجعل الفعل الثقافي في مجتمعه مسايرا لما هو موجود في الحضارات والثقافات الأخرى ولو بالشكل اليسير.

يصور لنا السارد مجتمع جبالة، في صورة تقليدية، حيث يعيش الأفراد تحت سلطة المثقف ذي السلطة الدينية، التي يصطلح عليها ماكس فيبر (السلطة الكاريزمية) «التي تستند على الإلهام وتنسب إلى هيبة الشخص الحاكم وصفاته الخارقة»،[8]وهو ما يقابل "أهل التقليد" عند المتصوفة الذين قلدوا آباءهم، أو علماءهم أو أنبياءهم،[9]والذين يحتكمون إلى شرعية رمزية يسيطرون بها على عموم الجماهير، باسم الدين، أو العرف، أو التاريخ، يقول "بن منصور": «جدي بصق في فمي، وقرأ بعضا من التمائم والأوراد ثم علق السبحة الخضراء المكية على عنقي»[10]لتتبدى صورة أخرى من صور المثقفين الذين يمكن أن نسِمهم بالمثقفين الدينيين الذين يستندون على قدسية الدين لتفسير الواقع ووضع أنفسهم موضع المثقف المحتكر للحقيقة.

يعد المثقف الديني، شكلا آخر من أشكال المثقفين في مجتمع (جبالة)، شكل استطاع قيادة العامة، والتحكم فيهم، ليحمل المثقف الديني عند بن منصور دورا

«فوق ثقافي؛ الدور النبوي المزعوم، دور الهداية والإرشاد، والخلاص، واجتراح الحلول السّحرية لنوازل الدنيا والدين»[11]وهو ما يتبدى فعلا في الرّواية، حين يستغل بطل الرواية سلطته الدينية فوق الثقافية للتحكم في الجماهير، وممارسة نزواته، يقول السارد: «شيء ما تحرك بداخلي، سأصير بعد لحظات الآمر والناهي لهؤلاء البشر ستقام الولائم على شرفي، وسأحظى بزيارة النساء. المسيريدية، دون شك، ستأتيني يوما إلى القبة سأطلب منها أن تتعرى أمامي...لن ترفض، أنا الغوث وصاحب الحكمة»،[12]تلك الحكمة التي ترتبط بالهيمنة واستغلال الجماهير/ العامة/ القطيع من أجل تحقيق غايات ذاتية على حسابات الغايات الاجتماعية والسياسية التي من المفروض أن يحمل أعباءها المثقف، ولتوضيح أنواع المثقفين في رواية " قضاة الشرف" لـ"عبد الوهاب بن منصور" نورد الخطاطة التالية:

صورة المثقفين في رواية قضاة الشرف
المثقف التقليدي
المثقف الشمولي
المثقف البرغماتي
يقول عبد الوهاب بن منصور"إذا اغتسلت بعد أي امرأة عانس، ستأتي إليك المرأة ليلا وهي راضية، فتمنحك جسدها وعقلها. وانتظرت ليال طوال، فلم تأت المرأة التي اغتسلت وراءها ولا المرأة التي أكلت التفاحة.. وفقيه الجامع لازال يروي حكاية حواء والتفاحة " الرواية، ص 9، ليظهر فقيه جبالة في صورة المثقف الديني التقليدي الذي يستند على التراث لتفسير الواقع.
يقول السارد: لم أكن أعرف أن المبايعة تتم بتقبيل الجبهة والكتف، أبي كان يبتسم، دائم الابتسام وكثير الالتفاف بعينيه نحوي، كنت أقف إلى جواره وعلى يمينه ينظر إليَّ، ثم يمرر كفيه على عينيه، عرفت أن أبي يمسح دموعا، أنا أعرف أبي في داخله، بنظراته تلك كان يقول لي " ولد الكلبة أراد أن يحرمني منها". وأقول بداخلي" لا يهمك أنك صرت غوثا بل المهم أنك صرت مهما وصاحب الحضرة، وإليك ترجع الأمور وتفعل ما تشاء" الرواية، ص 19، فشيخ الزاوية – الغوث– هو صورة للمثقف الشمولي الذي يحتكر الحقيقة ويتم توظيفه من طرف السلطة لخدمة أجنداتها
يقول البطل الروائي:" أبي خرج يعلن زوج ولد الطاهر البغدادي من نوارة لينقذ شرفها، والزاوية هي التي تبارك هذا الزواج، وسيكون على نفقتها، أما مهر نوارة قطعة الأرض التي عادت للزاوية بعد موت قدور الكابران" الرواية، ص 78.فولد الطاهر البغدادي الذي كان معارضا لسياسات الزاوية أصبح مواليا لها نتيجة زواجه من نوارة.

ترتبط البرغماتية بتحصيل المنفعة؛ سواء كانت هذه المنفعة مادية أو معنوية، وهو ما يسعى إليه أغلب المثقفين؛ لترتبط الثّقافة بالجوائز، ويرتبط المثقفون بالمناصب والإغراءات، التّي تمنحها إياهم السّلطة أو المجتمع، ما جعلهم مجرد فاعلين ميكيافيليين أو برغماتيين، تستعملهم السلطة من أجل أن يكونوا ناطقين باسمها[13] فتتحقق بذلك غايتهم باعتماد قوة السلطة، يقول بن منصور: «أنا صاحب الحضرة الحقيقي، الذي استلب منه أبوه الحكمة، ثم حرمه من نوارة، لكي يهبها لخصمه ولد الطاهر البغدادي، ليسكته إلى الأبد، ويتنازل عن طلبه القديم بحكمة أجداده البغداديين التي اغتصبها أخوالهم آل الجبلي»،[14]ليتبين لنا أنّ شخصية "ولد الطاهر البغدادي" هي شخصية تجسد صورة المثقف الذي يحاول أن يوعي المجتمع بخروقات السلطة الحاكمة؛ أن يكون في الطليعة كمعارض لما يرى أنه يتنافى والمصلحة العامة للأفراد/ الجمهور، بيد أن السلطة في "جبالة" استطاعت تدجينه، لنطرح السؤال المحوري الذي انبنى عليه مقالنا والقاضي بالبحث عن الكيفية التي من خلالها تقوم السلطة بإسكات المثقفين وتغيير مسارهم التوعوي داخل المجتمع؟

لطالما كانت علاقة السلطة بالمثقفين علاقة مضطربة، فالمثقف يعد بمثابة الموجه لسياسات السلطة الحاكمة؛ عن طريق النقد الذي يتم توجيهه إليها، أو عن طريق اتخاذ مشروع معين يطرحه على الجماهير، من أجل الوصول بها إلى درجة معينة في مشروعه التثقيفي. ليتمكن بعدها من «ولوج فضاء السائد واختراق المألوف وزعزعة البداهات والقناعات»،[15]وهذا ما فعله "ولد الطاهر البغدادي" في مجتمع جبالة، حيث «لم يطلب الحكمة، فقط يريد إصلاح الدّشرة بعد الفساد الذي عمها، وقال ذلك الصباح في المسجد أن انفراد صاحب الحضرة بالحكم ليصبح بالتالي هو الآمر والناهي في كل شيء أمر غير مقبول، وأضاف أنه على أهل الدشرة مشاركته في ذلك، وهو يقترح إنشاء مجلس يضم كبار القوم لابد من استشارتهم في تسيير أمور الدشرة، وحذرهم من أن يصبحوا عبيدا لدى آل الجبلي»[16]، إذ نجد أن "ولد الطاهر

البغدادي" هو صورة من صور المثقفين المعارضين للسلطة، أولئك المثقفون الذين يقفون الند للند أمام السلطة الحاكمة التي رأى ولد الطاهر أنها تنفرد بالحكم، ما دعاه إلى الدعوة إلى إنشاء ما يشبه مجلس الشورى لإرساء مبادئ الديمقراطية، التي وإن لم يذكرها عبد الوهاب بن منصور، إلا أنه أشار إليها. ونحن عندما نتحدث عن دور المثقف، فلا يجب أن نربطه بالثقافة، بل بجميع نواحي الحياة، سواء الثقافية منها أو الاجتماعية أو حتى السياسية، غير أن سلطة (جبالة) في النّهاية استطاعت فرض نفسها وتكميم كل الأصوات المعارضة لسياستها عن طريق الترهيب حينا، أو الترغيب في آحايين أخرى.

اتخذت السلطة في (جبالة) شكلا استبداديا، لا يقبل النقد، ولا يفسح المجال أمام الآخرين من أجل إبداء رأيهم حول الطريقة التي يحكم بها "آل الجبلي" الدوار، فاعتمدت من أجل ذلك أساليب عدة في محاولتها فصل المثقف عن المجتمع، كاعتماد الجهوية، والبحث عن أصل المثقف وانتمائه الإثني، يقول بن منصور: «حاول أن يقنعني أن ميثاقا كان أبرم بين جده الأول عبد القادر البغدادي وصهره جدي محمد الجبلي بعد زواجه من أخته، يقضي بالتناوب على العرش لكن بعد جيلين فقط لم ينجب آل البغدادي إلا النساء، فانفرد آل الجبلي بالحكمة بحجة أن دم البغدادي اختلط ولم يعد صافيا، ليتولى العرش كما تنص عليه عادات ومواثيق الزوايا»[17] ما جعل ولد الطاهر البغدادي يثور طلبا للحكمة، عن طريق توعية الجماهير، فـ«ليس من طبيعة المثقف الحقيقي الركون إلى المهادنة وتقبل الأفكار الجاهزة، والولاء المخدر لحس النقد لديه ونزعة الرضا الدائم لسلطة التراث، أو لسلطة الحضارة السائدة، أو لضغط فكر زماني أو لما يريده الجمهور لأهواء سياسية»[18] وهذا ما يجب أن يكون عليه المثقف، خاصة في واقعنا العربي المترهل، حيث نجد أن المثقفين في غالبيتهم يرتبطون إما بالنظام الحاكم، أو بالتيارات الدينية خدمة لأجنداتها المختلفة، في حين يغيب المثقف الحيادي؛ المثقف الذي ينتمي إلى الجماعة ويحرك وعيها، وهو ما كان عليه ولد

الطاهر البغدادي، قبل أن يرتمي في أحضان سلطة آل الجبلي، وتنقلب الأدوار ليتحول "ولد الطاهر" إلى مجرد مثقف صامت، ويصبح ابن "شيخ جبالة" معارضا لسياسات والده ما جعل الزاوية تنفيه إلى مدينة وهران رفقة "أحمد ولد المقدم بوستة".

تستعمل (سلطة جبالة) التّرهيب في وأد أيِّ حركة معارضة لسياساتها وتوجهاتها، وذلك بالعودة إلى التاريخ الثوري، أو التاريخ العائلي، وهو ما تسير على خطاه الأنظمة العربية، التي تتهم كل من يعاديها بالخيانة أثناء الثورات الشعبية، أو تنقب في مآخذ عائلاتهم لتجعلها أداة ترهبهم بها، ما يجعل بعض المثقفين «يضعفون أمام الترغيب والترهيب ويأنسون بالزخرف، فيفرطون بدورهم الطليعي، ويجندون إمكاناتهم في خدمة السلطان الغاشم، بعد أن سقطوا في الامتحان، وأسوء هؤلاء من يعمد منهم إلى الدعوة للسقوط بين أقرانه، وإشاعة الفاحشة في المجتمع»،[19] وهذا ما حصل مع (ولد الطاهر البغدادي) الذي تزوج من نوارة كمقابل لسكوته عن تجاوزات سلطة جبالة، و(الفقيه الشيخ حمزة) الذي تصاهر مع شيخ الزاوية، وشخصية أخرى، هي شخصية (أحمد التراري) الذّي استغلت الزاوية تاريخه العائلي لترهيبه، وحثه على الدخول في صف الزاوية/ السلطة، يقول "بن منصور": «حاولت أن أفهم أمي أني أحاول من ذلك كسب "أحمد التراري"، الذي صار يأوي في بيته ولد البغدادي، فما كان من أمي إلا أن أخبرتني بحكاية أصله التي كان أبي يهدده بقولها وإذاعتها في الناس، والآن ق ملكت سلاحا آخر ضد "أحمد التراري" فما عليه إلا أن يطبق الأوامر كما كان يفعل مع أبي».[20]

تنتهي رواية "قضاة الشرف" لـ"عبد الوهاب بن منصور"، بتحول "ولد الطاهر البغدادي" إلى مفتي لزاوية جبالة، رفقة "أحمد ولد التراري"، أما بطل الرواية "ابن شيخ الزاوية" فقد تم إبعاده إلى مدينة وهران، نتيجة خوف والده من استحواذه على عرش جبالة، لينهي بذلك "عبد الوهاب بن منصور" نص روايته التي تجسد الكثير من تصرفات الأنظمة العربية بحق المثقفين الذّين غالبا ما يلجئون إلى تبرير السّلطة

الحاكمة، أو استغلال قوة السّلطة لتمرير مشاريعهم الثّقافية أو السّياسية أو الإيديولوجية التي تخدم مصالحهم الشّخصية عوض خدمة مشاريع الطبقات التي ينتمون إليها.

3 – خاتمة:

من خلال كل ما سبق، نستنتج أن "عبد الوهاب بن منصور" قد استثمر السّلطة التي تتمتع بها الزاوية، ووظفها بشكل رمزي تتبدى من خلاله كل الأنظمة الاستبدادية التي تستغل قوتها المستمدة من هالتها القدسية لفرض نمط إيديولوجي أو معيشي يسير عليه كل الأفراد، فتظهر بذلك فئة من المجتمع تمثل دور المثقفين أو فئة الطليعة الذّي تعارض توجه السّلطة وتحاول استمالة الجماهير لصفها، وهو ما حصل في دوار جبالة، بيد أن سلطة الزّاوية استطاعت في النّهاية فرض منطقها وتحوير الوعي الذّي بدأ ينشر في " جبالة" لصالح ذاتية المثقفين الذّين تمثلهم "بن منصور" في شخصيات عدَّة لعل أبرزها "الشيخ حمزة"؛ و"أحمد التراري"؛ و"ولد الطاهر البغدادي"، والذين انتصروا في النّهاية لمصالحهم على حساب مشاريعهم التي كان يمكن أن تغير أحوال "جبالة" وتنتقل بها إلى تحقيق الحريات الفردية والمساواة، وتغييب فكرة القدسية التي أحاطت بها السلطة نفسها.

4 – الهوامش:

[1]–ينظر: إدوارد سعيد، المثقف والسلطة، تر: محمد عناني، رؤية للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2006، ص34.

[2]– عبد الوهاب بن منصور، قضاة الشرف، منشوراتإتحاد الكتاب الجزائريين، الجزائر، ط1، 2011 ص 10.

[3]–ميشال فوكو، المعرفة والسلطة، تر: عبد العزيز العيادي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، 1994 ، ص 22.

[4]- المصدر نفسه، ص 23.

[5]- عبد الوهاب بن منصور، قضاة الشرف، ص 10.

[6]-محمد عابد الجابري، المثقفون في الحضارة العربية، محنة ابن حنبل ونكبة ابن رشد، مركز دراسات الوحدة العربيّة، بيروت، ط1، 2008، ص 55.

[7]-عبد الوهاب بن منصور، قضاة الشرف، ص 12.

[8]-حسام الدين فياض، نظرية الفعل الاجتماعي عند ماكس فيبر (دراسة في علم الاجتماع التأويلي)، مكتبة نحر علم اجتماع تنويري، ط1، 2018، ص 44.

[9]-ينظر: لسان الدين بن الخطيب، تح: عبد القادر أحمد عطا، روضة التّعريف بالحب الشريف، دار الفكر العربي، مصر، دط، دت، ص 439.

[10]-عبد الوهاب بن منصور، قضاة الشرف، ص 16.

[11]- عبد الإله بلقزيز، نهاية الداعية (الممكن والممتنع في أدوار المثقفين)، الشركة العربية للأبحاث والنشر، المغرب، ط2، 2000، ص 173.

[12]- عبد الوهاب بن منصور، قضاة الشرف، ص 17.

[13]-ينظر: إدوار سعيد، خيانة المثقفين (النصوص الأخيرة)، تر: أسعد الحسين، دار نينوى للنشر والتوزيع، سوريا، دط، 2011، ص183.

[14]- عبد الوهاب بن منصور، قضاة الشرف، ص 42.

[15]- ميشال فوكو، المعرفة والسلطة، تر: عبد العزيز العيادي، ص15.

[16]- عبد الوهاب بن منصور، قضاة الشرف، ص 43.

[17]- المصدر نفسه، ص45.

[18]-عبد الرحمن بن زيد الزنيدي، المثقف العربي بين العصرانية والإسلام، دار كنوز اشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 2009، ص40.

[19]- أحمد صدقي الدجاني، محمد عابد الجابري، المثقف العربي همومه وعطاءه، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 1995، ص34.

[20]-عبد الوهاب بن منصور، قضاة الشرف، ص 60.

6 قائمة المصادر والمراجع:

1. أحمد صدقي الدجاني، محمد عابد الجابري، المثقف العربي همومه وعطاءه، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 1995.
2. إدوار سعيد، خيانة المثقفين (النصوص الأخيرة)، تر: أسعد الحسين، دار نينوى للنشر والتوزيع، سوريا، دط، 2011.
3. إدوارد سعيد، المثقف والسلطة، تر: محمد عناني، رؤية للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2006 .
4. عبد الإله بلقزيز، نهاية الداعية (الممكن والممتنع في أدوار المثقفين)، الشركة العربية للأبحاث والنشر، المغرب، ط2، 2000.
5. عبد الوهاب بن منصور، قضاة الشرف، منشورات إتحاد الكتاب الجزائريين، الجزائر، ط1 ،2011.
6. لسان الدين بن الخطيب، تح: عبد القادر أحمد عطا، روضة التعريف بالحب الشريف، دار الفكر العربي، مصر، دط، دت.
7. –حسام الدين فياض، نظرية الفعل الاجتماعي عند ماكس فيبر (دراسة في علم الاجتماع التأويلي)، مكتبة نحر علم اجتماع تنويري، ط1، 2018.
8. –عبد الرحمن بن زيد الزنيدي، المثقف العربي بين العصرانية والإسلام، دار كنوز اشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 2009.
9. –محمد عابد الجابري، المثقفون في الحضارة العربية، محنة ابن حنبل ونكبة ابن رشد، مركز دراسات الوحدة العربيّة، بيروت، ط1 ،2008.
10. –ميشال فوكو، المعرفة والسلطة،، تر: عبد العزيز العيادي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، 1994.
11. الجابري م.ع المثقف العربي همومه وعطاءه (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية)